

« ادخلوها بسلام آمنين »

﴿ وَمَا كَانَتْ أَلْفًا لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾

[سورة الأنفال]

﴿ وَبَلَّ لِكُلِّ هَمْزٍ لَمَزِجًا ۝١ الَّذِي جَمَعَ مَا لَا وَعَدَّدَهُ،  
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ، ۝٢ ﴾

[سورة الهمزة]

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

[سورة الزمر]

﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ  
خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٣٢ ﴾

[سورة الأنعام]

﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ  
وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾

[سورة الكهف]

obeyikandi.com

«مكة.. الملأ من قريش يقض القرآن مضاجعهم..  
يجتمعون وينفضون، ماذا هم فاعلون لإيقاف  
زحف الإسلام وأثر القرآن في الناس؟!.. فليقولوا  
إذن إن ما يأتيه من قصص للأمم الغابرة ماهو إلا  
أساطير الأولين.. يقود هذه الترهات النضر بن  
الحارث.. يعاجب الناس بما كان يجمعه من  
كتب كليلة ودمنة وما شابهها من أسفاره إلى  
فارس والحيرة.. يدعى للناس في وقاحة وكذب  
بأن ما يأتي به القرآن ماهو إلا ترديد لأساطير  
وردت في أمثال هذه الكتب.. يباسط الجهلاء  
ويخادع الأغرار فيروى لهم ما عن له من روايات  
ويقول لهم: بالله أينما أحسن قصصًا؟: أنا أم  
محمد؟!.. يحاول بهذه الأكاذيب والترهات أن  
يخادع الأغرار وأن يوقف مد القرآن والإسلام!..!  
يمضى النضر بن الحارث هو وأبوجهل ومن معهما  
من طواغيت قريش، يخادعون الناس بأن محمدًا  
لو كان على حق، للاحقهم الله الذي يتحدث  
عنه بالعذاب الأليم، ولأمطرهم بحجارة من  
السماء.. يقول بعضهم لبعض: «اللهم إن كان  
ما يقوله محمد هو الحق من عندك فأمطر علينا  
حجارة من السماء!».. يمعنون بذلك في خداع  
السفهاء والأغرار، بيد أن بعضهم يعود فيخاف  
ويندم إذا أمسى مما قال، ماذا هو فاعل إذا  
كان ما أتى به محمد ﷺ صحيحًا؟!.. يقول  
بعض من لديه منهم بقية من عقل: «غفرانك

اللهم!!.. يخشى رؤوس الكفر والضلال من أن يشيع هذا التردد فيزداد زحف الإسلام.. يمعنون في استعجال العذاب ليوهموا الأغرار الجهلاء بأنه لا عذاب ولا جزاء!!.. يرددون للسفهاء ما قاله أبناء الأمم الغابرة الذين استعجلوا العذاب مستهزئين فقالوا سلفاً: «ربنا عجل لنا قطننا قبل يوم الحساب».. وقالوا لشعيب: «فأسقط علينا كسفاً من السماء إن كنت من الصادقين...».. لا يتعلم النضر ولا أبو جهل ولا أحد من كفار قريش ما كان من أمر الأمم السابقة، فيكررون للناس أن الله لو كان معذبهم لأمطر عليهم حجارة من السماء!! ولكن ما هي - فيما يقولون! - إلا أساطير الأولين!!

«محمد ﷺ في خلوته، يناجى ربه، يوافيه

الروح الأمين...».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ وَإِذْ نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ اٰیٰتِنَا ۗ قَالُوۡا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هٰذَا اِنْ هٰذَا اِلَّا اَسْطِیۡرُ الْاَوَّلِیۡنَ ﴿۳۱﴾ وَإِذْ قَالُوۡا اَللّٰهُمَّ اِنْ كٰنَ هٰذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَاَمْطِرْ عَلَیۡنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَآءِ اَوْ اٰتِنَا بَعْدَابٍ اَلِیۡمٌ ﴿۳۲﴾ وَمَا كٰنَ اَللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِیۡهِمْ وَمَا كٰنَ اَللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ یَسْتَغْفِرُوۡنَ ﴿۳۳﴾ [سورة الأنفال: الآيات: ۳۱ - ۳۳].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«مكة، وما زالت قريش على عنادها وسوء  
مكابرتها.. لا يريدون أن يتركوا محمداً ﷺ  
ومن معه لعبادتهم وطوافهم بالبيت العتيق..  
تعمد قريش بتدبير رؤوسها أبى جهل والنضر  
ابن الحارث وغيرهما، إلى دفع الصبية والسفهاء  
إلى معارضة طواف المسلمين بطواف عابث هازئ  
يصفرون فيه ويصفقون ويضعون خدودهم على  
الأرض ويستهزئون بالمسلمين.. لا يقصدون من  
هذا الطواف عبادة ولا ابتهاجاً، وإنما هي النكاية  
والصد السفية عن سبيل الله!!».

«محمد ﷺ في مناجاته وتحنثه، يوافيه  
جبريل عليه السلام..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ  
يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ  
أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُنَافِقُونَ وَلَكِنَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾  
وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصَدِيدَةً  
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة  
الأنفال: الآيات: ٣٤ - ٣٥]

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«مكة.. الدعوة الإسلامية ماضية في شق  
الحصار، والخروج إلى الناس.. قريش ترقب  
فيروعها عجزها عن إيقاف المد الذي يتقدم رغم

أنوفها.. لا يحسن طواغيتها سوى الغمز واللمز  
 ... يجتمعون لينفضوا.. يتزعمهم، ويشارك في  
 غمزهم وهمزهم.. أمية بن خلف، وأبو جهل  
 عمرو بن هشام، والوليد بن المغيرة، وأبي بن  
 خلف، والأخنس بن شريق الثقفي.. وآخرون من  
 سراتهم.. يجلسون في منتداهم.. تغرهم أمانى  
 ثرائهم وغناهم، ولا يقدرّون سوى على الهمز  
 والغمز واللمز والاستهزاء الذى يعيبهم قبل أن  
 يعيب غيرهم، ويعبر عن عجزهم عن إيجاد  
 حجة تدرأ سفاهة أحلامهم أو ترد على كشف  
 ضمور عقولهم وتفاهة أربابهم التى يعبدون من  
 دون الله!..!..».

«محمد ﷺ في عبادته وتحنّته، يتنزل عليه  
 جبريل عليه السلام، فيوحى إليه من كلمات  
 ربه...».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿وَبَلِّغْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةً ۝١ الَّذِي جَمَعَ  
 مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝٣ كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّهُ  
 فِي الْخُطْمَةِ ۝٤ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخُطْمَةُ ۝٥ نَارُ اللَّهِ الْمَوْجِدَةُ  
 ۝٦ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۝٨ فِي عَمَدٍ  
 مُّمَدَّدَةٍ ۝٩﴾ [سورة الهمزة: الآيات: ١ - ٩].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«مكة المكرمة.. صحابة النبي ﷺ لا ينصرفون

عن عبادتهم وتحنثهم.. عن سجودهم وقيامهم  
وعن قنوتهم وقراءتهم القرآن.. أبوبكر وعلى،  
وعمر وعثمان، وصهيب بن سنان وعبد الله بن  
مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وغيرهم.. لا تثنيهم  
ترهات قريش عن إيمانهم، ولا يشغلهم شيء  
عن عبادتهم وقنوتهم وطول سجودهم وقيامهم  
آناء الليل وأطراف النهار.. يتزينون بطاعة الله،  
وعين المصطفى عليه السلام قريرة بهم..».

«النبى ﷺ، فى خلوته يتهمجد.. يوافيه

جبريل عليه السلام..».

: (يتلو على محمد) ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِيتُ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا  
يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ  
وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [سورة  
الزمر: الآية: ٩].

جبريل

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«مكة.. يحف من حول النبى ﷺ صحابته  
الأبرار.. كم أنار الإسلام العقول والقلوب، وكم  
نزع الخلافات والعداوات؟! أين ذهب الخلف  
الذى كان فى الجاهلية بين بنى تيم وبنى عدى  
وبنى هاشم.. ما بال أبى بكر التيمى وعمر من  
بنى عدى وعلى بن أبى طالب الهاشمى قد  
اجتمعت قلوبهم على الحب، وتلاقت أفئدتهم

فى نور الإسلام.. هؤلاء الذين أسلموا فاتقوا..  
 ما بال على حين أخذت الخاصرة أبا بكر  
 (أصابه البرد)، يسخن يده فيجعلها دفناً يكمد  
 بها أبا بكر؟! .. عمرت قلوبهم بالمحبة،  
 فتحابوا وباقي الصحابة فى الله، وامتد بينهم  
 حبل الوداد.. أترى هذه المحبة مقصورة على  
 الدنيا الفانية، أم هى مصاحبة لهؤلاء الصحابة  
 الأخيار الأبرار المتقين فى جنات النعيم؟!».

«النبى ﷺ فى تعبده وتهجدده وتحنثه، ينتزل  
 عليه جبريل عليه السلام بكلمات ربه...».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾  
 أَدْخُلُوهَا بِسَلْبٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ  
 إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّثْقَلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا  
 هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [سورة الحجر: الآيات: ٤٥-٤٨].

(يرتفع الوحي)  
 «النبى ﷺ يخرج فرحاً إلى أصحابه.. يتلو  
 عليهم ما تنزل عليه من وحي ربه...».

\* \* \*

«عند باب بنى شيبه بالكعبة.. النبى ﷺ  
 يخرج فيلقى أصحابه يتضحكون.. لا يروقه ما  
 يراه.. يقول لهم معاتباً أتضحكون وذكر الجنة  
 والنار بين أيديكم؟! يكر عليه الصلاة والسلام

راجعًا إلى الكعبة... بينما الصحابة واجمون..  
ما يكاد النبي ﷺ يصل إلى حجر الكعبة حتى  
يتنزل عليه جبريل عليه السلام..»

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ نَبِيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٤٩ ﴾ وَأَنَّ  
عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ٥٠ ﴾ [سورة الحجر ٤٩ - ٥٠].

(يرتفع الوحي)

«ما يكاد الوحي يرتفع ، حتى يخرج النبي

ﷺ من الكعبة مبادرًا إلى أصحابه..»

النبي : (لأصحابه) ما كدت أترككم حتى أتاني جبريل يقول لي إن  
الله عز وجل يقول لي لم تقنط عبادي؟! .. نبي عبادي أني  
أنا الغفور الرحيم..

«يتلو النبي ﷺ - على صحابته ما تنزل

عليه ، تفيض وجوههم بالبشر ، ويفصح وجه  
المصطفى عليه السلام عن الرضا..»

\* \* \*

«مكة - بظاهر الكعبة ، محمد صلى الله

عليه وسلم ماض إلى داره ، يعترضه بعض رؤوس  
قريش وسفهاؤها.. يمعنون في سخريتهم ،  
واستهزأتهم..»

بعض القرشيين : (للنبي ساخرين) يا محمد! واللات والعزى لا نؤمن لك  
حتى تأتينا بكتاب من عند ربك ومعك أربعة من الملائكة  
يشهدون أنه من عند الله وأنك رسوله كما تقول..

«يضحكون ساخرين مستهزئين...».

: إن ربي غني عن العالمين..

محمد

«يمضي محمد ﷺ إلى حال سبيله ، لا

يلتفت إلى ترهاتهم...».

«بعد يوم أو بعض يوم.. محمد ﷺ يناجي

ربه ، فيتنزل عليه جبريل عليه السلام...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ

بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا

لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ

﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ

مَا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ

بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُكْذِبِينَ ﴿١١﴾ [سورة الأنعام: الآيات: ٧ - ١١].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«مكة.. لا يشغل النبي ﷺ شاغل من سفاهات

قريش وطواغيتها عن رسالته ، وإنما يمضي في

تنفيذ أمر ربه عز وجل أن يعرض دعوته على

القبائل...».

«النبي ﷺ ، وفي صحبته أبو بكر وعلى بن

أبي طالب ، يمضون بين الحجيج الذين أتوا مكة

لزيارة البيت العتيق.. ينتهون إلى مجلس عليه

سكينة ووقار.. وفيهم شيوخ تبدو عليهم المهابة،  
يتقدم إليهم أبوبكر وكان عالماً بأنساب العرب..».

أبوبكر : ممن القوم؟  
أحدهم : من شيبان بن ثعلبة..  
أبو بكر : (وهو يلتفت إلى النبي) بأبي أنت وأمي يا رسول الله..  
هؤلاء عَزَرَ الناس، وليس بعد هؤلاء من عز في قومهم.

«يلتئم كبار أفراد القبيلة.. يتقدمهم مفروق  
ابن عمرو، وهاني بن قبيصة، والمثنى بن  
حارثة، والنعمان بن شريك..».

«يتقدم من بينهم مفروق.. جميل الطلعة،  
له غدירתان تسقطان على تربيته (مفرد ترائب  
- عظام الصدر مما يلي الترقوتين) .. يبادره  
أبوبكر..».

أبوبكر : (لمفروق وهو يشير إلى النبي) إن كان يا أبا العرب قد بلغكم  
أنه رسول الله ﷺ - فما هو ذا.

مفروق : (للنبي) إلام تدعون يا أبا قريش؟  
النبي : أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،  
وأني رسول الله، وأن تؤؤوني وتنصروني حتى أؤدي عن  
الله الذي أمرني به، فإن قريشاً قد تظاهرت على أمر  
الله، وكذبت رسوله، وامتنعت بالباطل عن الحق. والله  
هو الغني الحميد.

مفروق : (وقد نزل حديث النبي في قلبه) وإلام تدعو أيضاً يا أبا  
قريش؟ فو الله ما سمعت كلاماً أحسن من هذا.

: (يتلو) ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَن تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ أَمْلَقَ تَحْتُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [سورة الأنعام: الآية: ١٥١].  
«ينزل ترتيل القرآن على شيوخ شيبان منزلاً

واضح الحسن...».

: (مأخوذاً) والله ما هذا بكلام أهل الأرض، ولو كان من كلامهم لعرفناه! دعوت والله يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك!.. (مستدركاً) ولكن من ورائنا قوماً نكره أن نعقد دونهم عقداً من غير أن نرجع إليهم، ونرى رأيهم!.. وهذا هاني بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا.

مفروق

: (للنبي) قد سمعت مقالتك يا أخا قريش وصدقت قولك، وإنى أرى أن تركنا ديننا واتباعنا إياك على دينك لمجلس جلسته إلينا ليس له أول ولا آخر، لم نتفكر في أمرك وننظر في عاقبة ما تدعو إليه زلة في الرأي، وطيشة في العقل، وقلة نظر في العاقبة، إنما تكون الزلة مع العجلة، وإن من ورائنا قوماً نكره أن نعقد عليهم عقداً. ولكن ترجع ونرجع وتنظر وننظر. (وهو يلتفت إلى المثنى ابن حارثة) وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا!

هاني بن قبيصة

: (للنبي مبادراً) قد سمعت مقالتك واستحسنيت قولك يا أخا قريش، وأعجبني ما تكلمت به، والجواب هو جواب هاني بن قبيصة، وتركنا ديننا واتباعنا إياك لمجلس جلسته

المثنى بن حارثة

إلينا، وإنا إنما نزلنا بين صريين أحدهما اليمامة، والآخر  
الساواة.

: (متسائلاً) وما هذان الصريان ؟

النبي

: مياه العرب، وأنهار كسرى.

المثنى

(مستأنفاً) أما أحدهما فطفوف البر وأرض  
العرب، وأما الآخر فأرض فارس وأنهار كسرى.  
ما كان مما يلي بلاد العرب فذنب صاحبه  
مغفور، وعذره مقبول، أما ما كان من أنهار  
كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير  
مقبول.. وإنما نزلنا على عهدٍ أخذهُ علينا كسرى  
ونحن جيرانه وحلفاؤه بأن لا نحدث حدثاً، ولا  
نؤوى محدثاً.. وهذا الأمر الذى تدعوننا إليه مما  
تكرهه الملوك. فإن أردت أن نؤويك وننصرك مما  
يلي مياه العرب فعَلنا.

: ما أسأتم الرد إذ أفصحتم بالصدق، إنه لا يقوم بدين الله  
إلا من حاطه من جميع جوانبه.. أرايتم إن لم تلبثوا إلا  
قليلاً حتى يورثكم الله تعالى أرضهم وديارهم - أتسبحون  
الله تعالى وتقدسونه؟

النبي

النعمان بن شريك : اللهم فلك ذلك !

«ينهض النبي ﷺ راضياً ، فيمسك بيدي أبي  
بكر ويلتفت إلى علي ويقول عليه السلام : «أية  
أخلاق للعرب كانت فى الجاهلية ، ما أشرفها إن  
بها يتحاجزون فى الحياة الدنيا !...».

\* \* \*

«مكة في موسم الحج.. وقد أتت الأنبياء  
إلى النبي ﷺ بأن بنى بكر بن وائل قد جاءوا  
ليحجوا إلى البيت العتيق.. ينادى أبا بكر..».

النبي : (لأبى بكر) قد علمت بأن بنى بكر بن وائل قد قدموا مكة..  
أبوبكر : أجل يا رسول الله..  
النبي : ايتهم واعرض عليهم..

«ينصرف أبو بكر لتلبية ما كلفه به النبي  
ﷺ. يلاقى بنى بكر وسط الحجيج، يتحدث  
إليهم ويعرض عليهم الإسلام..».

أحدهم : (لأبى بكر) هلا أمهلتنا حتى يجيء شيخنا حارثة!  
أبوبكر : ما تشاءون!

«ينصرف أبوبكر..»

\* \* \*

«بعد أيام.. مضارب بنى بكر بن  
وائل.. أبوبكر يحادث حارثة شيخ  
القبيلة، يعرض عليه الإسلام.. ينزل حديث أبى  
بكر لديه منزلاً حسناً».

حارثة : إن بيننا وبين الفرس حرباً فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا  
فنظرنا فيما تقول ؟!!!!

\* \* \*

«بصحن الكعبة.. لفيف من طواغيت قريش

فيهم النحام بن زيد ، وقردم بن كعب ، وبحرى  
ابن عمير.. وآخرون.. يحاصرون النبي ﷺ  
بترهاتهم..».

قرشى : (للنبي ساخرًا) ما نرى أحدًا يا محمد يصدقك في الرسالة  
التي تزعم !!

آخر : (مضيفًا) لقد سألنا عنك اليهود والنصارى !

ثالث : (متهكمًا) قالوا ليس لك عندهم ذكر ولا صفة !!

رابعهم : (مستهزئًا) فأرنا من يشهد لك أنك رسول !!

الأول : (معنًا في السخرية) أما تعلم يا محمد مع إلهك إلهًا  
غيره؟!؟!

«يقهقه القرشيون ساخرين مستهزئين..».

النبي : (غير مبال بترهاتهم) لا إله إلا الله ، بذلك بعثت ، وإلى  
ذلك أدعو..

«يمضى محمد ﷺ في سبيله غير مبال  
بسفاهاتهم..».

«محمد ﷺ في خلوته يناجى ربه ، ويبتهل  
إليه - يوافيه جبريل عليه السلام..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَيْتُكُمْ لَنْ تُشْهِدُونَ أَنْتُمْ  
مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا  
تَشْرِكُونَ ﴿١١﴾ [سورة الأنعام: الآية: ١٩].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«مكة وقد ازداد اضطراب وشتات الكفار،  
يتهاثرون وينقضون اليوم ما قالوه بأمس.. منهم  
من يستمع ومنهم من يسدون آذانهم.. ومنهم من  
ينهى عن المساس بالرسول عليه السلام، ومع  
ذلك يبقى على كفره!!.. يتنزل القرآن الكريم  
يحصي عليهم شتاتهم وخبالهم وضمور عقولهم..

﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا  
يَفْتَرُونَ ﴾ (٢٤) ﴿ [سورة الأنعام: الآية ٢٤].. ﴿ وَإِنْ يَرَوْا  
كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ  
الَّذِينَ كَفَرُوا إِن هَٰذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (٢٥) وَهُمْ  
يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا  
يَشْعُرُونَ ﴾ (٢٦) ﴿ [سورة الأنعام: الآيات: ٢٥ - ٢٦].

تمنعهم العزة الغشومة أن يهتدوا ويؤمنوا.. ومنهم من  
يחס بتهافت تكذيبهم لمحمد وهم يعلمون أنهم على  
مدار سنين طويلة لم يحصوا عليه كذباً قط حتى عرفوه  
فيما بينهم بالصادق الأمين - يقول أبو جهل للنبي  
صلى الله عليه وسلم: إنا لا نكذبك، ولكن نكذب بما  
جئت به..!؟

«منتدى قريش بظاهر الكعبة، أبو جهل جالس

إلى نفسه، ينتحي به الأخنس بن شريق..».

: ما الذى بلغنى أنك قلت له لمحمد يا أبا الحكم؟! أصحيح

أنا لا نكذبه ولكن نكذب بما جاء به؟!؟!

«أبو جهل تأخذه الحيرة.. فلا يجيب!!».

الأخنس : (مستحثاً) أخبرني يا أبا الحكم، فإنه ليس ها هنا من قريش أحد غيري وغيرك يسمع كلامنا.. أخبرني عن محمد، أصادق هو أم كاذب؟!

أبو جهل : (متشجعاً) ويحك، والله إن محمداً لصادق، وما كذب محمد قط، ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والحجابه والسقاية والنبوة، فماذا يكون لسائر قريش؟!

\*\*\*

«محمد ﷺ في خلوته سابح في أفكاره..  
يواجه ربه.. يتعجب ويحزن لهذا الضمور الذي  
أصاب عقول هؤلاء الكافرين.. يوافيه جبريل  
عليه السلام..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّ الَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٣٢) قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرْنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَاتِنَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾ [سورة الأنعام: الآيات: ٣٢ - ٣٥].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«مكة وقريش لا تكف عن عجبها كيف يلين  
 محمد ﷺ، وهو الهاشمي القرشي، كل هذا  
 اللين والتواضع للفقراء والضعفاء والمساكين.. ما  
 باله يفضل لديه العبيد والمستضعفين، يؤثرهم  
 عليهم.. لماذا لا يطرد من مجلسه أمثال بلال بن  
 رباح، وصهيب بن سنان، وعبدالله بن مسعود،  
 وعمار بن ياسر، والمقداد، وخباب بن الأرت..  
 هل يليق بهم وهم سادة وأشراف وسراة فريش أن  
 يجتمعوا وهؤلاء في مجلس واحد.. إن كان محمد  
 يريدهم على أن يسمعوا إليه، فعليه أن ينحى  
 ويطرد أمثال هؤلاء من مجلسه بالكعبة..».

«محمد ﷺ بسبيله إلى داره خارجاً من  
 الكعبة حيث كان مع صحابته، يعترضه الأقرع  
 ابن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري  
 وآخرون..».

الأقرع بن حابس : (مبتدراً) إنا نريد يا محمد أن تجعل لنا منك مجلساً  
 تعرف لنا به العرب فضلنا!  
 عيينة بن حصن : (محبذاً) فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا  
 العرب مع هذه الأعبد (العبيد)!!  
 الأقرع : فإذا نحن جنناك فأقمهم عنا، فإذا نحن فرغنا فاقعد  
 معهم إن شئت!

«محمد ﷺ في خلوته يتعبد ويتحنث ويناجي  
 ربه، يوافيه جبريل عليه السلام، فيوحى إليه

من آيات الله عز وجل».

: (يتلو على محمد) ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ  
وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا  
مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ  
﴿٥٢﴾ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَن  
أَلَّهَ عَلَيْهِمْ مِن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا  
جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ  
رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا  
بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ بِعَدِيثٍ وَأَصْلَحَ فَآنَهُ غُفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾  
وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَيَّاتِ وَلِتَسْتَشِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾  
قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُلْ لَّا أُنْبِغُ  
أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾  
قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا  
تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ أَلْحَمُّ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ  
الْفَصِّلِينَ ﴿٥٧﴾ [سورة الأنعام: الآيات: ٥٢-٥٧].

( يرتفع الوحي )

\* \* \*

«بعد أيام.. النبي ﷺ في تعبده وتهجده..  
عينه قريرة بأصحابه ، لا يرى فيهم ضعفاً ولا  
فقراً ، وإنما يراهم نوراً على نور.. يفيض فؤاده  
حباً وإكباراً لهم.. وإذ هو في تأملاته يتنزل عليه  
الروح الأمين..».

: (يتلو على محمد) ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ  
 بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ  
 زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ  
 هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [سورة الكهف: الآية: ٢٨].  
 (يرتفع الوحي)

\*\*\*